بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقف شيخ الاسلام سيد الله افندي عفا الله عنه وعن والديه
بان لا يخرج من المدرسة التي انشأها بسوط ظلم

١٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

خير يتوشح به صدر الكلام، واحسن حديث يرشح لمقتضى المقام، حمد الله الذي خلق الانسان علمه البيان واتم له الاحسان فالهم البنان جعل افيه الفصاحة مفتاحا لفتح باب النجاح، والدراية مصباحا للمهتدي الى اسباب الفلاح، ثم الصلوة على اشرف من اسكنه من سلالة عدنان، وافضل من استودع فصاحة البيان وسماحة البنان ارسله بادضح الايات واوضح البنيات وخصصه باقصح اللغات واتم البلاغات وابعثه بكتاب اعجز مصاقع الفصحاء، ممن تعذروا بلبان اللقاح واخرس شقاشق البلغاء، ممن يشاء وافي ظلال الرماح وايده باصحابه الذين احرزوا قصبات السبق في مضمار البلاغة، ورموا عن القاضل في خرق البيان والفصاحة فجاء زمانه الذي بعثه فيه خير زمان ولسانه الذي انطقه به خير لسان وكتابه الذي انزله عليه خير كتاب واصحابه الذين قرنهم به خير اصحاب وبعد فقد بعثني فرط شغف بتتبع الخواص لتراكيب البلغاء وايراد المعاني بالاساليب المختلفة على الانحاء وصدق الهمة في استكشاف القناع عن وجه الاعجاز واستطلاع ما في نظم القران من لطايف الحقيقة والمجاز على ان نهضت طول الشباب الى اقتناء الاطلاع على العلوم العربية ونفضت احلاس الاسباب الى الارتقاء في الفنون الادبية واقبلت بمجامع الهمة على التوصل الى تبين مراسم البلغاء والتوسل الى تعرف مناظم الفصحاء واحكمت العزيمة على استكشاف اسرار العربية واستطلاع فرايدها واستخراج الحوض في غمارها والغوص على فرايدها وابرمت العزيمة في استنهاض الرحل والحيل الى نظم فصولها وابوابها وضبط جلها واسبابها واستيفاء الليل والنهار في طلابها من مستقرها ومآبها احفظ كل نادرة سمعت من الفصحاء في تواجيها ومجامعها او صدرت عن البلغاء في بواديها ومراتعها ما اطلعت على كتاب غريب الا التقطت زغابته ولا سمعت باديب اريب الا اخذت غرايبه وبعد انقراض عصار فن البيان المطلع على نكت نظم القران وانتقاض جزره على مر الزمان وانتقاص مدده وتعاقب الحدثان كاد يبقى رسمه من غير طلل ورسيم وتندمث ذهاب جديس وطسم وتودن آيها بالطمس وتعراه عليها كان لم تغن بالامس وتدرج تحت طي النسيان وتطرح في زوايا البحران بحيث لا يسمع

وقف

فيه من احد همسا ولا يبصر من ينبس بكلمة منه بنسا الا ان الله سبحانه وتعالى قد اوزعني على ان نفضت عليه يدي ونهضت اليه بهمتي والهمني ان القيت على النظر فيه ضيائي ووجهت شطر مطلبه ركابي ولبثت فيه من عمري سنين وقضيت في حديثه السنين وقد سبق مني الوعد بالتماس بعض اعاظم الفضلاء وافاضل العلماء ان اصرف عنان القلم الى تعليق حواشي على كتاب الكشاف والتفريق بين دره والا صداف واجعل الفاصل من اوقاته والتاصل بين ساعاته وآونة فترات واوان راحاته لشرح القسم الثالث من مفتاح العلوم للخزير العلامة ابي يعقوب سراج المعاني يوسف بن محمد السكاكي تغمده الله بغفرانه فقد اتعفت على جزالة الفاظه الرايقة ودقة معانيه الشايقة كل ذي المهرة المتقنين ونطقت بحسن عباراته الانيقة ولطف اشاراته الرشيقة السنة السحة المتملقين تراه الميزان في لطايف العربية والقسطاس في البيان في فنون الادبية والاساس قد احتبى في تجويده وتربع وتبلغ في تاليفه وتبرع ان تتوق لم يال جهدا في تاسيس قبعان البنيان ورفع القواعد من فن البيان وتمهيد الاصول في العلمين المختصين بالقران على تناسق معان وتناسبها وتجاذب اطراف وتجاوبها ناظرا بعضها الى البعض متناصره آخذا بعضها بيد بعض متخاصره ولو لم يكن فيه الا التوقيف على مناهج التركيب والتاليف والتعريف لمدارج الترتيب والترصيف لكفى فكيف وفي كل سطر منه عقد من الدرر وفي كل لفظ منه روض من المتى الى فوايد لا يدركها الاحصاء ولا يحصرها الاستقصاء ولذا صار مقبول الخواطر والطباع باسرها ومستحسن النواظر والاسماع عن آخرها وقد وهبت له شطرا من عمري وجعلت اجالة الفكر في غوامضه دهري واعتقد جمع من الاخوان وفوج من الخلان اني ارتقيت في مراقب حقايقه ودرجات الاحاطة بدقايقه مرتقى لم يبلغه احد ممن يوثق به ويعول عليه واحطت بمكنونات ضمايره ومخزونات سرايره على نهج لم اسبق اليه ولم ارتاجم عليه فحاولوا مني انجاز الموعود من شرح المفتاح حين رأوني اخذت في بذل المجهود الى حواشي الكشاف لكن لم اجد نفسي حركة نشيطة بل حركة مستشيطة لما رأيتني قد اخذت التس من قواي وخمت مع الركب هواي ومناي ومضت على الرغم شهور وسنون وتجذبني مداورة الشؤون وقد اذن الكفيل بالرحيل ولم يبق مني الا القليل وحان ان يغيب المشيب المرء المغيب الا مر المغيب وصار الامم ان اشرح مفتاح الفلاح واسرح النظر في طريق النجاة والنجاح مع ما تنبثت ابليت به من انتراض من كنت ارتاجعه من الفضلاء الذين تنسحت في هذا الباب خطاهم

والاذكياء الذين تنفست في ميادينه بمدامهم ومن مفارقة الاخوان الذين كانوا الواحد
منهم يتيمة من الكمة فيضعها على رأيه ويغض عليها ناظر ابيه وتسكنها صميم فؤاده ويكتبها
على بياض ناظره بسواده فكرروا الحاحهم واكدوا اقتراحهم واصروا على تطلب اصرارا
وصدقوا الرغبة تيارا وتوسلوا بمن لزمني من طريق الود اجابة دعوته وافاضة
طلبته من اعزة الاحباء واجلة الاخلاء وذوي الهمة العلياء في الارتقاء الى درج السواء
فاجبت في شرح له يتضمن تفصيل مجملاته وتبيين معضلاته وكشف اشاره عن اسراره
ونصب المنار على انواره وحل الفاظه وبسط معانيه وتشييد قواعده وتسديد
مبانيه مع تهذيب للكلام وتنقيح وترتيب للمرام وتوضيح مشير الى النكت المودعة
خلال عباراته والنقر المدرجة اثناء اشاراته سالكا مسلك الايجاز والاختصار
تاركا مذهب الاطناب والاكثار سائقا للكلام على وجه يضمحل معه الشبه ويندفع
الاعتراضات وينحل العقد ويرتفع الاشكالات وتتشد ضالته كل طالب
ويظفر بغيته كل راغب وتنطوي ثناياه على المعاني والمقاصد تحت سلس الالفاظ
العذبة الموارد مع نكاثر الموارد والفقر ومحاسن الجمل والغرر بما كتب على
طول الاعصار مخزونة وعن الاذاعة والاضاعة مصونة بتبريرات تنفتح لها الاسماع
وتهتز عندها الطباع وترتاح لها النفوس وتنشرح لها الصدور وتبسمات تطلع على رغائب
انتقادها وغرائب انتقاداتها وعجائب الانظار الصحيحة وراتقاب الزلة تستنطقها
فما لم يترع الاسماع ولم يالف الطباع ولم يزدها الدراون ولم يمرها الزاورون واسال
الله عز سلطانه ان يجعلني ممن منحه الصدق وبغيته الحق واعوذ به ان ادعي
علما لا اعلمه واسدي قولا لا احبه وارجوان يكسبني السماحة بهذه الزيادة والافاضة
لتلك الفوائد استحلالا من القلوب السليمة واستنجابا من النفوس الكريمة ثم لا اعتاد
بالملام من القيام والاوغاد والعياد من القيام الحسنا وان يجعل ما اعانيه وسيلة
النجاة في المعاد وما اقاسيه ذريعة الى نيل الدرجات يوم التناد فهو الهادي
الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

وليكن القسم الثالث
من الكتاب في علمي المعاني
والبيان وفيه مقدمة
وفي علم المعاني حذى العلمين
والغرض فيهما وفصلان
لضبط معاقدهما والكلام
فيهما تمام

رتب الكتاب على ثلثة اقسام احدها في علم الصرف الثاني في علم النحو الثالث
في علم المعاني والبيان ويشتمل على علمي الحد والاستدلال وعلمي العروض والقوافي
ودفع المطاعن عن القرآن وقد ذكرت في صدر الكتاب ان تمام علم الصرف بعلم
الاشتقاق وجعلهما بقسم واحد مختلط المسائل وان تمام علم النحو بعلم المعاني
والبيان لم افرد لهما قسما على حدة بوعلة اقسام الكتاب وذلك لان الاشتقاق
جزء من الصرف بلا شبهة ولان كل المعاني والبيان من النحو لظهور التمايز بالاسم

والحد والغرض والموضوع والمسائل والتدوين وكونها الذروة في علوم العربية والمرجع
في خواص الكلام ومزاياه التي بها يرتقي الى حد الاعجاز ومعنى كونها تمام علم النحو انها الكمال
له والشرف والمقصود الاصلي والغرض والاستدلال والعروض بالنسبة الى المعاني
والبيان فلا في الاتحاد كالاشتقاق من الصرف ولا في الاستقلال كالمعاني
والبيان من النحو فجعل امرهما بين بين بان لم يدرجهما فيهما ولم يذكرهما في قسم على حدة بل
في قسمهما مع الاشعار بنوع تمييز وانفراد حيث قال بعد الفصلين الكلام في
تكملة علم المعاني وهو تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال الفن الاول في تتمة الغرض
من علم المعاني وهو الكلام في الشعر الفن الثاني في الارشاد لدفع المطاعن ولشدة
اتصال الاستدلال بعلم المعاني جعله تكملة له وبذين تتمة للغرض منه لما ان الغرض
منه التوصل الى توفية مقامات الكلام حقها والعمدة في ذلك هو القرآن المعجز
وقد قطع فيه جماعة من الجهال مطاعن تثنى تفاصيل بعضها على علم النظم فناسب
ان يجعلا من تتمة الغرض ولما ان البيان شعبة من المعاني على ما سيجيء جعل الكل واحدا
تارة من تتمة العلمين وتارة من تتمة المعاني وقد من الكتاب فيما لا يجوز
الحال من المبتدا ولا حذف الموصول في الشعر حال من الضمير في الظرف الواقع
خبرا اعني في علمي المعاني والبيان وفائدته الاحضار وازالة ما عسى يشتبه على من لا يحضر
ما في صدر الكتاب ان الاقسام للكتاب نفسه او لطرف منه او لجملة او في او مقالة
او نحو ذلك وبهذا النوع من بعد العهد وتبهم الاشتباه اعاد الجار ولم يقل واما القسم
الثالث فمشتمل على مقدمة وفصلين كما في قسم الصرف وكلمة في على تشبيه ملابسة
ما بين اللفظ والمعنى بملابسة الظرفية يقال هذه المسئلة في كتاب كذا وبهذا الكتاب
في علم كذا وبهذه الاية في تحريم الخمر وبهذه القصيدة في مدح فلان والكلام في
العلمين وقد نبه على رجوع معناها الى معنى اللام بان قال فصلان لضبط
معاقدهما ثم قال الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني ومن لم يفرق بين اللفظ
والمعنى ولم يعرف ان الكتاب او القسم منه او الفصل او المقدمة موعبا
رائة المخصوصة المرتبة المسوقة لبيان المعاني والاغراض المقصودة منه
فقال ما شاء واما ظرفية القسم للمقدمة والفصلين فظاهرة لان الكل مشتمل على
كل جزء وان كان نفس مجموعها فلذا قال وفيه مقدمة عطفا على ما قبله من
الجملة الاسمية او الظرفية فان قيل شبه ظرفية الكلام للمعنى ظاهر حتى
شاع ان الالفاظ اوعية للمعاني وقوالب لها وبترله الكسوة واللباس
وكذا ظرفية المعنى للفظ من جهة كونه حاصرا له اخذا بجوانبه بحيث لا يخرج طرف

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العون والعصمة
وهذا اول الجزء والقرطاس

من الغلط من طرف المعنى حتى شاع ان الكلام فى معنى كذا والكتاب فى علم كذا والكل
ما وجه ظرفية الكلام الذى هو الجزء للكلام الذى هو الكل كما يشعر به قوله الفصل
الاول فى ضبط معاقد علم المعانى والكلام فيه ففيه الاقرب انه عطف على
معاقد اى وفى ضبط الكلام فيه ولو سلم فهو على معناه المصدرى اى وفى التكلم فيه
فيؤل الى ظرفية المعانى والاغراض للالفاظ ولو سلم ففى مثله يتبع الجزء ظرفا للا
نحصار والاشعار بالشبه المحلية كما يقال نظر فى الكتاب وتامل فى المسئلة ومقدمة
الكتاب اسم لطائفة مخصوصة من كلامه تتقدم الشروع فى المقاصد لبيان ما له
نوع تعلق بالعلم كحده وموضوعه وغايته ومنفعته ووجه الاحتياج اليه وترتيب
ابوابه وتصورات وتصديقات يبتنى عليها تحقيق المسايل وتخوذ لكل بحسب
قصد المولف ولما كان المعانى والبيان علمين مختلفين بالموضوع والمسائل
متحدين من جهة التعلق بالزيادة على اصل المعنى والاختصاص بامر البلاغة
والاعجاز ذكرهما بلفظ المثنى ولم يقل فى علم المعانى والبيان او علم المعانى
وعلم البيان وكذا الحد بخلاف الغرض فانه فيهما واحد هو التوصل الى توفية
مقامات الكلام حقها على ما صرح به فى آخر البيان فافرده ثم اشار فى تعريف
العلمين الى تفصيلهما وتعيينهما بالنسبة الى كل منهما واراد بالحد المعرف الجامع
المانع كيف ما كان وبالغرض ما يترتب على الشئ من حيث يطلب ويقصد
جعلهما فى المقدمة اذ يحصل بالحد الاحاطة بجهة الوحدة التى باعتبارها جعلت
المسائل الكثيرة علما واحدا فيما من الطالب فوات ما يعنيه والاشتغال
بما لا يعنيه وبالغرض يخرج الناظر عن العبث والضلال ويعرف ان العلم
هل هو من حاجة فيحصله اولا فيهمله والمراد بالمعاقد ما يتصل به المقاصد و
تترتبط به اشد ارتباط حتى يجرى مجرى الاجزاء منها فلذا جعلوها عبارة عن
الموضوعات والمبادى وجعلها فى الفصلين ملزوزة فى قرن المسائل
المعبر عنها بالكلام فى العلمين وجعل الحد والغرض فى المقدمة لكونهما خارجين
والامام الرازى يجعل فى كتبه ضبط معاقد العلم عبارة عن تعيين عمومات
مباحثه ومجملات تفاصيله وكلام المصنف ينطبق على ذلك جدا ويجعل القسم
الثالث مقدمة وفصلين يظهر ان مباحث الاستدلال والعروض ودفع
المطاعن من الفصلين واستيناف الكلام فى العلمين على ما قال فى آخر المعانى
اذا قضينا الوطر مما نحن فيه آستانفنا الاخذ فى التعرض للعلمين و
المقدمة على حذف الجار لقربه واعلم اشارة الى شدة الاعتناء بمعرفة المعانى

وعلم المعانى من الاضافة البيانية كشجرة الاراك لدلالة قوله على المعانى
والبيان على ان اللقب هو المعانى لا علم المعانى كعبد الله اللهم الا ان يحمل على
حذف ما هو المضاف فى الاصل كما يقال رمضان مع ان العلم هو شهر رمضان
والتتبع الاتباع شيئا فشيئا والمراد المعرفة الحاصلة من تتبع جزيئات
تراكيب البلغاء بل الاصول والقواعد او الملكة المبنية على ذلك كما
قال فى موضع ان مبنى علم المعانى على التتبع لتراكيب الكلام واحدا
فواحدا وفى آخر الفصل انه معرفة خواص التراكيب ولا يستبعد المجاز
فى التعريف عند ظهور القرينة وتصريح المتكلم وقصد التنبيه على النكتة
وهى ابتناء علم المعانى على التتبع واخراج معرفة الله ومعرفة العرب للخواص
عن الحد اذ لا يقال لهما فى العرف علم المعانى وخواص التراكيب هى
الخصوصيات والكيفيات التى تعتبر فى المعانى اولا ثم يؤتى بالالفاظ
على حذو بها على ما قال الشيخ عبد القاهر انها التى تخص باسم الصور والخواص
والمزايا وبها يتفاضل الكلام وتتحقق الاعجاز وعليها تطلق اسم الدلالة
والبراعة والبيان وما شاكل ذلك وافادة المعنى ايصاله الى الفهم بحيث
يحصل والدلالة هى الكون بحيث يوصل واسنادهما الى التركيب لكونه
السبب والالة والظرف اعنى فى الافادة فى موضع الحال من خواص التراكيب
حال كون الخواص كائنة فى الافادة معتبرة فيها متعلقة بها وبهذا القدر ينطبق
الحد ويحصل الاحتراز عن سائر العلوم مما لا يتعلق باحوال اللفظ او
يتعلق باحوال المفردات وضعا من حيث المادة كاللغة او الهيئة كالصرف او بحال التراكيب اعرابا كالنحو او اختلاف دلالة فى الوضوح
والخفاء كالبيان ثم حاول ادراج البديع فى علم المعانى على وجه يشعر بكونه
معلوما له من قبل الواحق والتوابع فعطف على الخواص ما يتصل بالتراكيب
اى يعرض لها تبعا لما هو المقصود الاصلى او الخواص بمعنى ما يلحق بها وتتقدم
فى متمماتها من الاستحسان وغيره وهو الاستحسان الواقع فى كلام
البلغاء معفوة منهم او قصدا الى اغراض لهم تتعلق بذلك كما فى الاضاحيك
والهزليات والتعريض بالغير والحكايات فيعرفها صاحب المعانى
اجمالا اذ على مثلها معرفة الشموم فى الطيب او ليأتى بمثلها فى موضعها او
لما انها قد تشتمل على مستحسنات كما سئل ابن الخشاب عن حضوره
حلق القصاص فقال يجرى فى ضمن هذيانهم فوايد كثيرة واخر فى الكتاب

ودرّ نوالك ابداً غزير ... وقول الوطواط فالخطّ الذكي سيكل دافع ... والخطّ العذر آي سيكل خاطب

فصل واصل الحسن ما يترتب هو عليه ويفتقر الله جميع ذلك كله الذي دلّ عليه المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ توابع للمعاني بان تصرف العناية الى ترتيب المعاني وحسن نظمها على ان تكون المعاني للالفاظ توابع وذلك ان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً وان اتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة بكلفة ومشقة ولا محالة تكون المعاني هي المقصودة بالاصل لتلك الالفاظ ايّاً كانت فتكلف تلك المحاسن في الحقيقة جهة حسن لفوات حسن ما هو المقصود بالاصل والعرض الهوى بل ربما صارت جهة تبعّج الكلام ح كظاهر مموّه على باطن منشوه ولباس فاخر على منظر قبيح وعند من ذهب على الفصل من مختبر فينبغي ان يجتنب ما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بما يرادف من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى جمع عدّة منها ويحملون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى قلا يبالون بخفاء الدلالات وفوات المطابقات وركاكة المعاني وبخاصة الاعراض والمباني ومقتضى هذا التقدير ان جميع ذلك في عبارة الكتاب اشارة الى المحسنات اللفظية ويوكد تقييد ما ذكر بقوله الى لا يكون الالفاظ متكلفة مباينة بها على وجه يفتقر الى كلفة ومشقة وقد يحمل الاشارة الى جميع المحسنات اللفظية والمعنوية وله ايضاً وجه فان فرط الاهتمام بالمحسنات الراجعة الى المعنى ايضاً قد يفوت حسن اصل الكلام بان لا ياتي المطابقة او المقابلة مثلاً الا بتكلف في الكلام وتصرف يقلل الاهتمام بمراعاة ما هو العمدة في المرام وربما يخل بحسن الانتظام وذلك كقول الحريري فاذا عبر العيش المخضر وازور المحبوب الموصوف اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثّ العذول المازرف فباهذ الموت الحر وقوله ونور اصحاب الفن في باب المحسنات ومباحث علم البديع انشاد ليس لها كثير تعلق بحسن اللفظ لما انه لغرابته واشتماله على قيود التصرف المتكلم يورد ههنا مثل قول الحريري كلها من رسالة او قصيدة او بيت منقوط كقول الحريري فتنتني بجنتني جنى بجن يفتن عبد تجنى وفيصفة الغرة وسكون الكلمات موصولة الحروف بحيث لا تجد فيها حرفاً مفصولاً ومثل هذا يرجع الموصول وعكسه المنقوط كقول الوطواط وادر كاس ان زرت دار دودو ... در اودرا ودرا ودرد اودود او كون الحروف كلها غير منقوطة كخطبة الحريري ع الحمد لله العلي الاسماء المحمود الآلاء الى آخرها وكابيات له اولها اعيد حسادي على حدّ السلاح ... واورد الاهل ورد الماح واحسن منه قول الغانمي دار لهذه دارين اعلامها ... حلس المعالم موذها وربها ومثل كون البعض من حروف رسالة او شعر منقوطاً والبعض غير منقوط على الاستواء بان تكون كلمة منقوطة وكلمة غير منقوطة كالرسالة الخيفاء للحريري وهي الكلام تبت الله بجيش سعود دل يزيد

ويزين واليوم غض الدهر حفّ حسود ... كل شيء ولشمله فتواصلي تبتاً تسامح زين ولا تحبّ اهلاً تضيف وفيه جعل واو العطف مع لا كلمة ولخيف لان تكون اصلي عين الفرس سوداء والاخرى زرقاء او باء تكون حرف منقوطة والاخرى غير منقوطة وهكذا الى آخر الكلام كرسالة الدرقطا من الرفظ وهو ان يكون للشاه نقط سود وبيض وهو اخلاق سيدنا نجب وبعقوبة يلب وبناه على ان الاحرف واحد كما هو المعروف ويلب مسند الى الجار والمجرور المتقدم كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى اولئك كان عنه مسؤولاً وكانه جوّز تقديم هذا الفاعل لعدم المناسبة بالمبتدا ومن النظم قول سيد قلب سبوق ميز فطن مغرب عروف عبوس وبناه على ان المشدد حرف واحد والفاء منقطع متصوله كالمتاد وصوله ومن انواع الالغاز اورد ها الاصحاب ما ذكرنا من الموصول والمقطع ومنها حذف بعض الحروف كالالف من قال لام رسالة او شعر ومنها التزام حرف في كل كلمة او التزام كلمة في كل فقرة او كل بيت او كل مصراع ومنها جعل الابيات متالفة من جميع الحروف التسعة والعشرين بلا زيادة ولا نقصان كقول من قال اثر وصف غمّ عشق حظت ندهد حفظ كي جز ضلال وقد يعد في هذا النوع من الغرائب قول من قال قد ضحّ زحر وشكا بثّ مدّ مخطت عضّ عاصل وفيه ترك الهمزة وتكرير الالف والباء واللام وجعل تاء التانيث مقام الهاء ومنها ان يكون احد المصراعين او البيتين صحيحاً للاخر مع اختلافهما عربياً وفارسياً كقوله يافتى انتى واسانم يافتى انتى والاسانم وكقوله زرديا فتى بيار فرخار ورتاب بن يطر منكر زرنا فيه تبتا ز قدر ذ ز تاب بن يطر منكر الى غير ذلك مما اورد في الكتب المولفة في هذا الباب فلك ان تخرج من امثال هذه ما شيت وتميز ما احببت فلا مشاحة في ذلك مثل ما يسمّيناه التجاذب وهو ان يقع في اثناء الكلام كلمة متعلقة من جهة المعنى بالطرفين كقولك قعدت الى اليد اخذت منه ومن ليلف ذلك ان يكون المتجاذب اداة تشبيه مع المشبّه به كقول من قال فاز غير ولاف عيش مرّ بود بم خوضح ازبه يل روزه ملك جتر وعلم ساخت وقد يقع ذلك في نفس البيت فتوهم ان القصد الى تشبيه محصول كل المصراع الثاني وانما القصد الى تشبيه محصول كل من المصراعين وقد يراعى بعض المتاخرين ذلك في جميع ابيات غزل له فجاء لطيفاً دقيقاً وقد اجاب جماعة من غير ان يطلق على احد ذلك ومثل ما يسمّيناه التسلسل وهو ان تترتب الالفاظ متعلقاً كل منها بالذي بعدها وحده واحد كقولك اخرجت الورد من الشوك والشوك من الارض والارض من الطين ومثل ما يسمّيناه التغليط وهو ان يكون للفظ معنيان فيكنى عن احدهما بما لا يصلح كناية الا عن الآخر تغليطاً من توسيط جعل للمكنى عنه ذلك اللفظ كقول ابن الحسن بن طباطبا العلوي منع الجسم تحكي الماء رقته ... وقلبه قسوة تحكي الجاورس يعني الحجر

كتاب المعاني والبيان ... تاليف الشيخ الامام العالم العلامة ... الشيخ احمد بن مصطفى ... المراغي ... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ... امين

وقف

واوس بن حجر من طول العمر وبعضهم على ان هذا مردود وهذا قال الوسلم بن محمد بن بحر انا حسن حاولت
ايراد قافية مطلية المعنى فانك واهبة وقلت انا اوس نريد كناية عن بحر القلب فاوردت داهية
فان جاز هذا فالكرسن غير صانع في باب اللزوم الخام معاونة يعني الضخر لان اسم ابي شنفرا صخر
وعليه قول من قال في ابي عبد الله الملقب بكله وقايل كاذا الذي من كله تطلبه قلت الذي اطلب
ان تقلب منه لقبه ومن صخر قوله لم يزال كاسه محمودا فان المقصود سوء المعنى والاسم سوء اللفظ
قوله واذ قد تحققت اني علمت حقيقة ان علم المعاني موضوعه خواص تراكيب الكلام وان
علم البيان معرفة صيغ المعاني اي تصويرها بالصور المختلفة وايرادها بالطرق المتفاوتة
عاقال الملاحظ ان الشيء صاغه وضرب من التصوير وانما تحقق ذلك بفوق الفضلاء في
مسائل العلمين بعد تعريفها بما سبق من القصد بالتتبع الى المعرفة واما كونه الغرض والغاية هو
التوصل بها الى المعرفة المتعلقة بالامرين الى ان يوفي في كل مقام للكلام ما يستحقه من الصور
والكيفيات وطرق التادية بحسب الحالات المقتضيه والامور الداعية مع ان المذكر في حال
التعريفين في معرض الغرض والغاية هو الملاحظ اذ عن الحظ فاما تحقيقه من تحقق مقتضى الحال
وتقدير الحسن الكلام بحسب مصادفة المقام لما يليق به وانسياق الكلام في بيان المسايل
الى ان المقصود الكلي من تحصيل مقتضيات الاحوال وانقسام الكلام وتفصيل المرام رجوع الى امر
الحاصل والحقيقة ثم افراد ضميرها وجعل غاية العلمين واحدة اشارة الى ما سبق من شدة
اتصالهما وكون البيان شعبة من المعاني واما كونه توفية حق المقامات بقدر قوى الذكاء دون
النهاية وقدر الامكان عاما يختص الاعجاز فللقطع بان المقصود حصول الفن للانسان
وان التكليف انما يكون بقدر الطاقة مما ادرج في اثناء الكلام من احاله الامر الى كمال
العقل واستقامة الطبع وسلامة الذوق واضافة القوة الى الذكاء يحتمل البيانية والى
خصاصيته كما سبق من انه لابد من شذ الذكاء الى الحظ اشارة الى ان المخاطب
في هذا الفن والاخذ في هذا الكتاب ينبغي ان يتصف بسلامة الذوق واستقامة الطبع
وشذ الذكاء وصفاء القريحة والا لم يحظ حسنه بطايل لخلاق بعض العلوم الاخر فانه ربما
يحصل لبعض الاخر ارتاع عنه بكد الذهن واذا تكلف في هذا الفن كان هذرة للساخرين
وضحكة للناظرين كما حرت في مجلس خاص بعض الافاضل مناقشة فاسدة في جريان الاستعارة
التمثيلية في الحرف عما ينطق به الكشاف والمفتاح وان المنتزع من عدة امور يصح
ان يكون واحدا او متعلقا بمعنى حرف وقد حضر بعض العظماء عند افهم الجملة التي هي جزء

ومن ليس من الذكاء في العير ولا في النقير وفي الفصل الابعر فتيل من دين فحمل التعظم على التكلم
والتنزه على التنفس وقال بعد ذلك عينيه وحدا ذنيه وحل جنبيه وبل تشنيه هذا امليكون
على التفصيل فاه كانت الامور مركبات فالصور المنتزعة منعددة بلا التباس والا فمتحدة
كما ماخوذ من الكتاب والسنة والاجماع والقياس فشكر حمو وشكا اخوون وضحك فعم وعلى الله نتوكل
وما زدنا على ان قلنا التعظوا معاشر معاشر الكياس وتعوذوا بارب الناس من شر
الوسواس واصبروا فوق الفضلاء على الابتلاء بمثل هذه الخطة النكراء والجثة العمياء والتركة
في الصورة المنتزعة من ظواهر هو لاء الذين هم قلوب لا يفقهون واعين لا يبصرون باذان
النعام يسمعون وباذهان الانعام يعقلون فعلم ان ليس الغرض والغاية في العلمين والبيان
سوى التوصل الى توفية حق المقامات بحسب الغاية والامكان ولا بحسب قوة الانسان
كايننا من كان وايا ما سبق من انه لا يمكن الاحاطة بهذا الفن لما بعلم الغيوب فذلك في
الكلية والكمال قوله وعند كل اي معلوم لكل عالم جليا قويا ان مقام الاستدلال اي طلب
اقامة الدليل على مطلوب قطعيا كان او ظنيا بالنسبة الى باقي المقامات كمقام المدح والذم
والجد والهزل والشكر والشكاية وغيرها لكل من التفاصيل السابقة جزء واحد من مجموع المقامات
وان كان جزءا ما من مطلق المقام وشعبة فردة من الاصل الذي ينتمي ويتفرع عليه المقامات
فيكون بعضا من الشعب وان جعلت لفظ سايرا بمعنى الجميع فلفظ الجملة بمجرد البيان والتاكيد
وعاد كر من معنى الاستدلال اي البرهان في مقام واحد سوى الخطابي لامقامات متعددة
ليكون قوله مقام الاستدلال بالنسبة الى سايرا لمقامات حسن الانتظام قوله علمت
جواب اوين لما علمت حقيقة ان الغرض المقصود بعلم المعاني والبيان والغاية المترتبة عليه
التوصل الى توفية حق جميع المقامات التي من جملتها مقام الاستدلال ومعلوم ان التوصل الى
توفية حق مقام الاستدلال لا يكون الا بمعرفة احوال الكلام الاستدلالي مثلا انه كيف يجب
ان ينظم ليفيد واي المنتظم على اي صورة وما ذا ينتج وما ذا يشترط في انتاجه ونحو ذلك
من تفاصيل مباحث مباحث الاستدلال علمت انه لابد للعارف بعلم المعاني والبيان من
معرفة خواص تراكيب الكلام الاستدلالي ولما كانت معرفة البواقي بالتتبع فلذا اعرفه
هذا فلذا احال تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها وهذا امبني على ما يزعمه
من ان الاستدلال جزء من علم المعاني ومتعلق بالتراكيب الكلامية اما ميلا الى الراي
المرجوح للبعض من ان موضوع علم الاستدلال سوى الالفاظ من حيث الدلالة على المعاني

واما الاستدلال فلما يخلو عن نظم وتركيب للالفاظ حتى قيل ان المتكلم كانه يناجي نفسه بالفاظ
مخيلة والاحضار في الاستدلال دون الحد تغليب او ذهاب الى انه المقصود واما الحد
لضرورة احتياجه اليه عادة كذا في صدر التكملة هذا وفي ادراج علم الاستدلال في تعريف
علم المعاني بعد ما مر من تغيير الخواص وتقييد التراكيب ضعف وخفاء لا يخفى لكن المصنف معذور
عادة لكذا قد كذا في عوارض بلغ به الكلام حيث قال وحين انتصبنا واتما ما للقصد
ضرورة انه كما يتوقف معرفة الكل لافادته اي افادة علم المعاني والبيان لزمنا تركه الكل
بعلم الاستدلال الذي هو من جملته وفاء بالوعد واتما ما للقصد ضرورة انه كما يتوقف معرفة
الكل على معرفة الجزء فكذا لكل تعريف للطالب اي افادته اياه وايصاله الى فهمه فانه قيل
لعل العلم بالجزء يكون حاصلا والفهم اليه واصلا قلنا التقدير انه ليس كذلك والا كان الانتصاب
بالحقيقة لافادة الجزء الاخ لا لافادة الكل ففيه وانما جعل اللازم تركه الضمة لانه الاقدام
والتحصيل بالفعل البتة وهو سعه بل بتوفيق الله تعالى وتيسيره بتقييد الحساب ورفع الموانع
فلذا قال وانه نستمد الله سبحانه التوفيق في تكملته اي تكملة علم المعاني والبيان بعلم الا
ستدلال وقد يحمل هو نفسه التكملة وفي هذا تنزل عن حقيقة الجزء
الى كونه لحال او الكمال والاستمداد في اللغة طلب المدد تعالى استمد في سلام
وتعديته الى مفعولين لتضمين معنى الطلب والسؤال والله للسؤل
لتيسير المال والمشكور عادة فاض من النوال
ولله در من قال

انه الواقع مرير كتابه هذا الكتاب نصب سلطان المحققين مركز دائرة المحققين العالم العامل الكامل
العارف الرباني الملاذ الملجأ المخصوص بعنايات الرحمن مولانا السلطان المعظم والخاقان المفخم
عالم العدل والحق المنصور المؤيد من السماء ابو الفتح محمد خان ابن السلطان مراد خان
وعن ظل عاطفته سلك سرادقها الله تعالى الى يوم الدين ما اسفر صبح وما اظلم ليل
في مدارس العلم الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

فتح الاسلام
فضل السيد المفتي عن سائر العلماء
بان الجمع بين المدرسة التي
انشاها بقسطنطينية
١١١٢

نهاية المخطوطة